كلية التربية للطفولة المبكرة
إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

الدلالات الشكلية المميزة لرسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية

إعـــداد

ا.م.د./ حسن محمود الهجان

استاذ مساعد بقسم العلوم الاساسية
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة المنيا

{العدد السابع عشر– أبريل ٢٠٢١م}

ملخص البحث

زاد اهتمام الباحثين برسوم الأطفال فى نهاية القرن التاسع عشر بإعتبارها لغة كالكلام المنطوق والمكتوب، وبزيادة الدراسات التى تناولت تلك الرسوم تم اعتبارها وسيلة للتعبير عن الخصائص النفسية والقدرات العقلية للأطفال، لان الطفل عندما يرسم يعبر ببساطة وتلقائية عن أفكاره وحاجاته ومشاعره وانفعالاته فتتحول الرسوم التى ينتجها إلى لغة غنية تكشف عن شخصيته وميوله وقدراته المختلفة، ورسوم الاطفال لاتتطلب الجانب اللفظى لذا تعتبر مناسبة لتقييم الأطفال الذن يعانون من مشكلات لغوية تعبيرية أو ذوى حالات الشلل الدماغى وحالات الإعاقة العقلية، كما تصلح فى الوقت نفسه للأطفال العاديين، وقد ترتبط بعض ميزات الرسوم ارتباطًا مباشرًا بالنضج أو الجنس أو القدرة الفكرية، بالإضافة إلى أنه يسهل تطبيقها وتصحيحها واستخراج نتائجها فى وقت قصير جداً مقارنة بمقاييس القدرة العقلية الأخرى التى توجه اليها انتقادات كثيرة خاصة بالنسبة لاستخدامها مع الأطفال، وهذا مادفع الباحث إلى دراسة خصائص رسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية لعله يستطيع تحديد سمات تلك الرسوم التى يمكن أن تساعد فى التعرف عليهم وتشخيصهم من خلالها، لذا تتحددت مشكلة البحث فى محاولة التعرف على الدلالات الشكلية المميزة لرسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية، وبذلك هدف البحث إلى التعرف على: النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً، والفروق بين النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً وأقرانهم العاديين، والفروق فى التكوين العام للوحة المرسومة لموضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليا، والفروق فى التعبير عن الشكل العام للعنصر الإنسانى فى موضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليا، والفروق فى التعبير عن تفاصيل الشكل الإنسانى فى موضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليا.

ولتحقيق ذلك استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام أداتين هما استطلاع رأى عن موضوع الرسم، وقائمة تحليل الرسوم (إعداد الباحث)، واقتصرت عينة البحث على أطفال الروضة العاديين، وأطفال المؤسسات والجمعيات الأهلية المهتمة

بالأطفال المعاقين عقلياً فى مراكز (المنيا، وسمالوط، وبنى مزار، وملوى) بمحافظة المنيا وقد بلغ مجموعهم (١٣١) طفلاً وطفلة.

أسفرت النتائج عن أن الأطفال المعاقين عقليا عندما يطلب منهم رسم الأسرة يظهرون فى رسومهم دلالات شكلية تختلف عما ينتجه أقرانهم العاديون، وأن هذه الدلالات فى مجملها غير سوية تدل على ضعف فى التمثيل البصرى للأشكال الطبيعية وبالأخص الأشكال الإنسانية، وتتراوح هذه الدلالات بين حذف وتشويه فى الشكل وشخبطة وتظليل متعارض مع بعضه البعض ومحو زائد وطمس للأشكال وضغط على الخطوط وفقدان للتنظيم واستخدام محدود للألوان ورسم أشكال مائلة غير مستقرة وتصغير لعناصر الرسم أو تكبير بشكل مبالغ فيه لبعض هذه العناصر وعدم ترابط بين الوحدات المرسومة.

الجديد في البحث الحالي: هو الكشف عن الدلالات الشكلية المميزة لرسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية.

Distinctive Formal Features of the Children's Drawings with Mental Disabilities

Abstract

Researchers had an increasing interest in children's drawings at the end of the 19th as a language of spoken and written speech. As the studies dealing with these drawings increase, they were considered a way to express the psychological characteristics and mental abilities of children, because when a child draws, he/she simply automatically expresses his/her thoughts, needs, feelings, and emotions, then his/her drawings are transformed to a rich language that reveals his/her personality, tendencies, and various abilities. Children's drawings do not require the verbal aspect, so they are suitable for assessing children who suffering from expressive language problems or having cerebral palsy and mental disabilities, and at the same time they are suitable for ordinary children, and some features of the drawings may be directly related with maturity, gender, or intellectual ability, in addition to that, they are easy to be applied and corrected and shortly getting their results compared to other measures of mental ability that were criticized, especially when used with children.

Accordingly, the researcher studies the drawings' characteristics of the children having intellectual disabilities, aiming to identify the drawings' features that can help to identify and diagnose them, so the problem of the study is to identify the distinctive formal features of the children's drawings with mental disabilities, and thus the aim of the research is to identify: the percentages of the expressing elements and vocabulary of the subject of family drawing, and the differences between these children and their ordinary peers, the differences in the general composition of the painting on the family issue between ordinary children and their mentally handicapped peers, the differences in expressing the general shape of the human element on the family issue between ordinary children and their mentally handicapped peers, and the differences in expressing the details of the human form on the family issue between ordinary children and their peers Mentally handicapped.

To achieve this aim, the descriptive and analytical approach is used, utilizing two tools, namely an opinion poll on the drawing subject, and a drawings analysis list (designed by the researcher). The sample was 131 children, and it was limited to ordinary kindergarten children, and mentally handicapped children in the NGOs caring centers (In Minia, Smalout, Bani-Mazar, and Malwy) in Minia governorate.

The results showed that for drawing family, the drawings of mentally handicapped children produce different formal connotations compared to normal peers, and that these indications are entirety abnormal indicating a weakness in the visual representation of natural shapes, especially human forms, and these connotations range from deletion, distortion, scribbling and contrasting shading with each other, excessive erasure, blurring of shapes, pressure on lines, loss of organization, limited use of colors, drawing unstable diagonal shapes, minimizing drawing elements, or exaggerating some of these elements and disorganization between the units drawn.

The new in the current research is identifying the distinctive formal features of the children's drawings with mental disabilities.

زاد اهتمام الباحثين برسوم الأطفال فى نهاية القرن التاسع عشر باعتبارها لغة كالكلام المنطوق والمكتوب، وبزيادة الدراسات التى تناولت تلك الرسوم تم اعتبارها وسيلة للتعبير عن الخصائص النفسية والقدرات العقلية للأطفال، لأن الطفل عندما يرسم يعبر ببساطة وتلقائية عن أفكاره وحاجاته ومشاعره وانفعالاته؛ فتتحول الرسوم التى ينتجها إلى وسيلة للتعبير تكشف عن شخصيته وميوله وقدراته المختلفة.

يشير كل من (Arden, et.al, 2014) إلى أن الرسم قديم، وإنه السلوك المعرفي الوحيد للطفولة الذي يوجد دليل مباشر عليه من العصر الحجري القديم، وأن القدرة على إدراك السمات البارزة للشكل الإنسانى على الورق هو سلوك ذكي من أطفال الروضة؛ لأن مهمة أداء الرسم هذه تعتمد على مختلف القدرات الإدراكية والحركية والتحفيزية والانتباه.

ولدراسة رسوم الأطفال أهمية كبيرة في مجالات متعددة في تعلم الأطفال وفهمهم وإدارتهم في الروضة، إذ أنه يمكن من خلال تلك الرسوم اكتشاف ما في داخل الطفل، كمشاعر العدوانية والقلق والغيرة والخوف، أو ما يعانيه من شعور النقص والانطوائية، أو المغالاة والتعالي، وغير ذلك من الحالات النفسية التي يمكن أن تعكسها الرسوم (ربا الكيلانى، ٢٠١٠).

الطفل يمارس الرسم على أنه نوع من النشاط المعرفى لا على أنه نشاط فني بالمعنى المتعارف عليه، والدليل على ذلك أن الطفل يرسم الشكل دون اهتمام كبير بتأمله، بالإضافة إلى أنه يرسمه من الذاكرة، والطفل يعبر بالرسم عن نفسه لأنه يستخدمه كلغة ووسيلة لنقل ما يريده، وفى هذا الصدد تشير دراسة كل من (Cherney, et al. 2006, Cox, 2005) إلى أنه يمكن فهم رسومات الأطفال على أنها "مرآة لعقولهم" توفر الوصول إلى عالمهم التمثيلي فهى لا تعرض صورًا للواقع فحسب، بل تشتمل أيضًا على تمثيل رمزي لتجاربهم الداخلية؛ مثل المشاعر وطريقة التفكير والحساسية الإدراكية، وتوفر رؤى حول العالم الاجتماعي للأطفال.

أشارت دراسات كل من (Toomela, 2002, Laak, et.al. 2005) إلى أن مهارات الرسم عند الأطفال مرتبطة بالمهارات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية لديهم، كما أنها ترتبط بالمهارات الحركية الدقيقة، وتتداخل بشكل غير مباشر مع المهارات اللفظية، هذا بالإضافة إلى أن رسوم الأطفال مهمة معقدة مع مجموعة متنوعة من المتغيرات التي تؤثر على المنتج الرسومي النهائي للطفل، وقد ترتبط بعض خصائص الرسم ارتباطًا مباشرًا بالنضج أو الجنس أو القدرة الفكرية، والحالة الإنفعالية للطفل قد تؤثر على كيفية تصويره لنفسه والآخرين، لذا فإنه يمكن تحديد الدلالات الشكلية التي لها أهمية إسقاطية بشكل أفضل والبدء في تعيين معنى لها من خلال فهم كيفية تأثير كل من هذه المتغيرات على أداء الرسم لدى الطفل.

يشير (Jolley, 2010) إلى أن رسوم الأطفال تعكس تقدمهم فى مراحل العمر من خلال التغير فى الأشكال التى يقومون برسمها، وأحياناً من التغيرات التمثيلية ذات الصلة بالنمو العقلى، وأكد كل من (Rehrig, & Stromswold, 2018) على أن قدرة الأطفال المعرفية من الممكن أن تتطور مع قدرتهم على الرسم بشكل متوازٍ.

يعد استخدام رسوم الأطفال كأسلوب إسقاطي أداة فعالة تساعد في مشاهدة العالم الداخلي والدفاعات اللاواعية والمقاومة الواعية للطفل، علاوة على ذلك يعتبر الرسم الإسقاطي أداة تتيح أيضًا تحقيق المعلومات المتعلقة بحساسية الطفل ونضجه، كجزء من تفاعله الشخصي مع البيئة (Dans, & Tarroja, 2010).

حاول العديد من الباحثين تحديد تقنيات فعالة للمقابلة التشخيصية مع الأطفال تزيد من كمية المعلومات التي يبلغون عنها حول تجاربهم دون تقليل الدقة، والتي قد تكون قابلة للتطبيق في الإعدادات التشخيصية، فتوصلوا إلى أن الرسوم هى إحدى الأساليب التي اجتذبت قدرًا كبيرًا من الاهتمام ولها تاريخ غني من الاستخدام مع الأطفال في الإعدادات التشخيصية، وأنه تم استخدام الرسم بإحدى طريقتين، إما كإجراء إسقاطي أو كأداة تقييم غير رسمية لبناء علاقة وتسهيل التقارير الشفوية للأطفال، وعند استخدام الرسم كإجراء إسقاطي، يكون التركيز على ما يرسمه الطفل، وليس على ما يقوله، ولكن عند استخدام الرسم كأداة

لبناء علاقة وتسهيل التقارير الشفوية للأطفال، يكون التركيز على ما يقوله الطفل بدلاً من تفسير رسم الطفل (Rollins, 2005, Nawal, & Jolley, 2005, Gross, et al, 2009, Patterson & Hayne, 2011).

أظهرت دراسة كل من (Wesson & Salmon, 2001) أن الرسم يزيد من كمية المعلومات الشفهية التي يقدمها الأطفال حول تجاربهم الإنفعالية، وأن الأطفال الذين يرسمون ويتكلمون عن تجاربهم السابقة أثناء الرسم يبلغون عن ضعف المعلومات التشخيصية التى يبلغها الأطفال الذين يخبرون فقط دون الرسم، وأكدت دراسة كل من (Li, et al. 2011) على أن الأنشطة الفنية ومن بينها الرسم تعتبر مناسبة لخلق سياق يمكن من خلاله للطفل تحميل مشاعره والتعبير عن نفسه من خلالها.

تُستخدم رسومات الأطفال بشكل متكرر لتقييم القدرة الفكرية أو لتحديد وجود حالات سلوكية ونفسية مرضية، وعلى الرغم من أن مهام الرسم الإسقاطي لها نقاط ضعفها، إلا أنها لا تزال أدوات شائعة في التقييم ربما جزئيًا، واعتبر الكثير من الباحثين أن مهام الرسم سريعة وغير لفظية وخالية من الثقافة مما يجعلها أدوات مثالية، والأهم من ذلك أن العديد من الذين يقومون بالفحص فى الجلسات التشخيصية غير مجهزين بشكل جيد ليكونوا فاحصين غير متحيزين وموضوعيين فيما يتعلق بالجوانب الإنفعالية والتكيفية؛ مما يجعل مهام الرسوم التقيمية أكثر ملاءمة للأطفال الذين لديهم قدرات معرفية غير ناضجة، مما يجعل من الصعب عليهم التعبير عن حالتهم الإنفعالية بشكل كامل، وكذلك تقييم مستوى أدائهم التكيفي بشكل مستقل (Wolfson,2008).

أشار كل من (Flanagan & Motta, 2007) إلى أنه عندما يُطلب من الطفل أن يرسم أثناء المقابلة التشخيصية، فمن المحتمل أن ينخرط هذا الطفل في نشاط الرسم الذى مارسه مرات عديدة من قبل، وبالتالي لا يتعرض غالبًا للتهديد فى هذه المهمة، مما يمنع لديه القلق من الاختبار.

أكدت نتائج دراسة كل من (Woolford, et al., 2015) أنه أثناء تقييم الصحة العقلية للأطفال من خلال التحدث أثناء الرسم قد استجابوا بعدد كبير من الردود الدقيقة، وأخبروا عن معلومات تقيمية ضعف التى أخبر عنها الأطفال الذين تم تقيمهم بالتحدث فقط دون الرسم أثناء المقابلات.

تعتبر فئة الإعاقة العقلية واحدة من الفئات الخاصة الرئيسية ويعد موضوع قياسها وتشخيصها من الموضوعات المهمة والبارزة، وتقاس القدرة العقلية بعدة مقاييس لحالات الإعاقة العقلية منها مقياس ستانفورد – بنيه Stanford Binet، ومقياس وكسلر Wechsler للذكاء، ومقياس مكارثى McCarthy للقدرة العقلية للأطفال، ومقياس المفردات اللغوية المصور، وقد تستغرق تلك المقاييس فى أدائها وقت طويل وتحتاج إلى عدة جلسات قد لا تتناسب من طفل الروضة.

يشير (فاروق الروسان، ٢٠٠٥) إلى أنه هناك انتقادات توجه لاختبارات الذكاء والقدرة العقلية كمقاييس لحالات الإعاقة العقلية؛ تتلخص هذه الانتقادات فى تحيز تلك المقاييس ثقافياً لطبقة البيض من حيث جذورها الثقافية والتاريخية، بالإضافة إلى تحيزها الأكاديمى أو التحصيلى، إذ تتضمن بعض تلك الاختبارات مثل مقياس ستانفورد بنية، ومقياس وكسلر للذكاء العديد من المكونات المرتبطة بالتحصيل الأكاديمى؛ أى أن إجابة الطفل المفحوص ترتبط بمدى فرصته للالتحاق بالمدرسة. هذا بالإضافة للانتقادات الموجهة لإجراءات التطبيق؛ حيث تتطلب مجموعة من الشروط منها كفاءة الفاحص الذى يقوم بالقياس مثل خبرته فى تطبيق الاختبار واتجاهاته نحو الطفل المختبر. ومن العوامل التى تؤثر أيضاً فى صحة القياس ظروف الطفل المفحوص نفسه مثل دافعيته تجاه الاختبار ودرجة القلق لديه واضطرابه الانفعالى، كما أن هناك عوامل تتعلق بمكان وزمان تطبيق الاختبار. وكل هذه الانتقادات قد لا توجه للرسم كوسيله تقيمية تناسب الطفل ولا تتطلب منه أى استجابات لفظية إلا ما يريد الطفل ذاته أن يقوله؛ حيث يعتبر الرسم نوعاً من أنواع اللعب والترفيه والتسلية. وفى هذا الصدد يشير (محمد الحويطى، ٢٠٠٤) إلى أن اختبارات الذكاء لا تقيس الجوانب الشخصية الأخرى لدى المفحوص مثل الجوانب الانفعالية

والاجتماعية وطريقة تفاعله الاجتماعى بل تقيس الجانب المعرفى فقط، وتشكل هذه الانتقادات شكلاً من أشكال إساءة استخدام اختبارات الذكاء.

يشير (لويس مليكة، ٢٠٠٧) إلى أنه عندما يفحص علماء النفس رسومات الأطفال ويحللونها لايهتمون بالناحية الجمالية والفنية فيها بقدر اهتمامهم بكيفية رسمها والعمليات العقلية التى تقف وراءها، والمدلولات النفسية التى تتضمنها، لأن هدفهم الأساسي من الفحص والتحليل قياس قدرات الطفل العقلية أو تحديد سمات شخصيته، وليس البحث عن مواهبه الفنية أو عناصر الجمال فى رسمه.

مما سبق يتضح أن رسوم الأطفال لا تتطلب الجانب اللفظى لذا تعتبر مناسبة لتقييم الأطفال الذين يعانون من مشكلات لغوية تعبيرية أو ذوى حالات الشلل الدماغى وحالات الإعاقة العقلية، كما تصلح فى الوقت نفسه للأطفال العاديين، وقد ترتبط بعض ميزات الرسوم ارتباطًا مباشرًا بالنضج أو الجنس أو القدرة الفكرية، بالإضافة إلى أنه يسهل تطبيقها وتصحيحها واستخراج نتائجها فى وقت قصير جداً مقارنة بمقاييس القدرة العقلية الأخرى التى توجه إليها انتقادات كثيرة خاصة بالنسبة لاستخدامها مع الأطفال، وهذا ما دفع الباحث إلى دراسة خصائص رسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية لعله يستطيع تحديد سمات تلك الرسوم التى يمكن أن تساعد فى التعرف عليهم وتشخيصهم من خلالها.

وبناء عليه تتحدد مشكلة البحث فى محاولة التعرف على الدلالات الشكلية المميزة لرسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية.

وتثير مشكلة البحث التساؤلات التالية:

١- ما النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً؟

٢- هل تختلف النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً عن نسب أقرانهم العاديين؟

٣- هل توجد فروق فى التكوين العام للوحة المرسومة لموضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً؟

٤- هل توجد فروق فى التعبير عن الشكل العام للعنصر الإنسانى فى موضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً؟

٥- هل توجد فروق فى التعبير عن تفاصيل الشكل الإنسانى فى موضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١- النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً.

٢- الفروق بين النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً وأقرانهم العاديين.

٣- الفروق فى التكوين العام للوحة المرسومة لموضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً.

٤- الفروق فى التعبير عن الشكل العام للعنصر الإنسانى فى موضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليًا.

٥- الفروق فى التعبير عن تفاصيل الشكل الإنسانى فى موضوع الأسرة بين الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة كمرحلة عمرية متميزة في حياة الإنسان.

٢- يهتم البحث الحالي بفئة الأطفال المعاقين ذهنياً وهى من الفئات الخاصة والتى تزايد الاهتمام بها فى الأونة الأخيرة عالمياً ومحلياً وخاصة مع تزايد أعداد المعاقين ذهنياً.

٣- أهمية موضوع البحث حيث أن رسوم الأطفال المعاقين عقلياً لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام، لذا فإن الباحث يأمل أن يمثل هذا البحث مساهمة متواضعة في إثراء المكتبة العربية ببحث في مجال التربية الفنية للأطفال.

الأهمية التطبيقية:

١- معرفة الدلالات الشكلية لرسوم الأطفال المعاقين عقلياً تساعد المتخصصين فى تشخيص التأخر العقلى لديهم حيث يعد الرسم من الوسائل التشخيصية.

٢- توفير نموذج لخصائص رسوم الأطفال المعاقين عقلياً أمام معلمة الروضة قد يساعدها فى توقع ما ينتجونه من رسوم وتحاول تصعيد مستواه.

منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، الذى يعتمد بالدرجة الأولى على تحليل المحتوى وتبويب المعلومات وتحليل البيانات وذلك لملاءمته لطبيعة مشكلة البحث.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالى بالتالى:

أ- الدلالات الشكلية التى تناولها برسوم الأطفال المعاقين عقلياً فى (التكوين العام للوحة المرسومة لموضوع الأسرة، الشكل العام للعنصر الإنسانى فى موضوع الأسرة، تفاصيل الشكل الإنسانى فى موضوع الأسرة).

ب- عينة البحث اقتصرت على أطفال الروضة العاديين، وأقرانهم من أطفال المؤسسات والجمعيات الأهلية المهتمة بالأطفال المعاقين عقلياً فى مراكز (المنيا، وسمالوط، وبنى مزار، وملوى) بمحافظة المنيا، وقد بلغ مجموعهم (١٣١) طفلاً وطفلة.

ج- الأدوات المستخدمة فى البحث وهى:

١ - استطلاع رأى عن موضوع الرسم (إعداد الباحث).

٢ - قائمة تحليل الرسوم (إعداد الباحث).

مصطلحات البحث:

يعرف الباحث المصطلحات التالية تعريفاً إجرائياً كما يلى:

الدلالات الشكلية: الخصائص والسمات الشكلية التى تميز رسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية.

رسوم الأطفال: الرسوم الخطية ذات البعدين والمساحات اللونية التى ينتجها الأطفال ذوى الإعاقة العقلية باستخدام الأقلام "الفلوماستر".

الأطفال ذوى الإعاقة العقلية: الأطفال الذين يقل مستوى نموهم العقلى عن المستوى الطبيعى، ونسبة ذكائهم تتراوح مابين (٥٠ : ٧٠) درجة، وعمرهم العقلى بين (٤ : ٧) سنوات ولديهم عجز في مظهر أو اثنين من مظاهر السلوك التكيفى والتى تجعلهم عاجزين عن التكيف مع أنفسهم أو مع البيئة المحيطة بهم فى المؤسسات والجمعيات الأهلية التى تهتم بالأطفال المعاقين عقلياً، بمراكز محافظة المنيا.

الإطار النظرى للبحث:

أولاً: رسوم الأطفال.

يعد مصطلح رسوم الأطفال مصطلحاً حديثاً وهذا يرجع إلى النظرة القاصرة التي كان ينظر بها إلى الطفل في المجتمعات القديمة، حيث كانوا ينظرون إلى تفكير وفهم ومهارات الطفل على أنها غير كاملة، وأقل قيمة من تلك التي يتميز بها الراشدون، لذلك فإنها غير جديرة بالتسجيل ولكن فى بدايات القرن العشرين تزايدت دراسات رسوم الأطفال وأثمرت نتائجها، وانتشرت بشكل واضح.

يُعرف رسم الطفل بأنه مجموعة الخطوط والأشكال التي تمثل معنى معيناً أو التي تمثل مجموعة من الأشخاص والمواقف التي تكون في مخيلة الطفل (نايف سليمان، ٢٠٠٥).

ويعرف (Oster, 2004) رسومات الأطفال بأنها تمثيلات بصرية مصنوعة من ألوان شمعية أو أقلام تلوين أو أقلام رصاص تم إنشاؤها من أجل المتعة، ويمكن أيضًا استخدامها للأغراض التشخيصية العلاجية أو التقييم التنموي. وتعرفها (منال الهنيدي، ٢٠٠٧) بأنها تلك التخطيطات الحرة التي يستخدمها الأطفال كلغة يعبرون فيها على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما شابه ذلك إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ.

وتعرف (Hope,2008) رسوم الأطفال كمنتج على أنها النتيجة النهائية لإنتاج العلامات والتخطيطات على أى سطح قابل للرسم عليه، وكعملية تشير إلى استمرارية نشاط الرسم.

ويرى الباحث أن رسوم الأطفال ليست تخطيطات وألوان ومصدراً للمعلومات عن مراحل النمو المعرفي والعقلي فحسب، ولكنها بطريقة أخرى أكثر عمقاً يمكن أن تمد باستبصار داخل شخصية الأطفال وحالتهم الوجدانية والذهنية، ويدين هذا المدخل بالكثير لأفكار التحليل النفسي لفرويد ومساعديه. فالرسوم كالأحلام ينظر إليها على أنها إسقاطات لخصائص شخصية الطفل وصراعه الداخلي، وبينما يكون الكلام مراقباً وعليه حذر، فإن الرسوم من الممكن أن تسمح باقتراب أكثر للعالم الداخلي للانفعالات. وتُظهر رسومات الأطفال التطور فى نمو الطفل بشكل عام والنمو الفني والتعبيرى خاصة بوضوح في البيئات التعليمية والتشخيصية، ويمكن أن تكون أدوات لتقييم شخصية الطفل، والنمو الفكري، ومهارات الاتصال، والتكيف الإنفعالى، ويمكن أن تساعد فى تشخيص صعوبات التعلم، والصدمات الإنفعالية لدى الأطفال خاصةً عندما يفتقرون إلى مهارات الاتصال لشرح ما شاهدوه أو عانوه، وقد يشعر الأطفال أيضًا بأنهم بعيدون عن الحدث الصادم من خلال رسمه والتحدث عما يحدث في الصورة، كما لو كان يناقش شخصية في كتاب أو صورة ليست لها علاقة به.

يشارك الأطفال في أنشطة الرسم المختلفة سواء للمتعة أو للتعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة مثل الشخبطة أو انتاج علامات، والرموز والخطوط والأشكال هى عناصر أساسية في الرسوم. وتشير الدراسات أن الأطفال يستخدمون الوسائط البصرية لإبداع واستكشاف الخطوط والأشكال والألوان في العمليات المتعلقة بالمجالات الذهنية مثل اللغة والرياضيات (Matthews, 2003).

على الرغم من أن البالغين يعتقدون أن شخبطة الأطفال لا تعكس رسماً تصويري ذا مغزى إلا أن (Striker, 2001) أكدت على أن الشخبطة هي واحدة من الأنشطة الهامة للأطفال ويجب أن ينظر إليها على أنها النموذج الأول من الرسم وأنها تمثل الأداة الأولى للاتصال من خلاله، وأن الأطفال يشخبطون لأغراض تخصهم، وأن الشخبطة دليل على نمو الطفل لأنها تتم بشكل تطوري، كما أنها يمكن أن تكون انعكاساً لانفعالات الطفل وشخصيته، ويستطيع الكبار والمعلمون الاستدلال عن حالة الطفل هل هو سعيد أو حزين أو قلق من خلال الشخبطة التي ينتجها، وشخبطة الأطفال تعنى الكثير بالنسبة لهم فهي تعطى لهم المتعة وتُنفس عن التوتر، وتفرج عن الانفعالات.

يذكر (عصام عبد العزيز، ٢٠٠٦) أن الرسم من أهم مجالات الفن التي يتفاعل معها الطفل، ويبقى في ممارستها ساعات دون ضيق أو ملل؛ والممارسة هنا تعنى النشاط الذى يقوم به الطفل، وهذا النشاط والتفاعل يسمى أحيانا باللعب الفني. ويشير كل من (Schepers, et.al, 2012) إلى أن عمر الطفل يعتبر مؤشرًا قويًا على أداء الرسم لديه، بالإضافة إلى أنه مقياسًا مشتركًا للتطور المعرفي والحركي يتنبأ بقدرة الأطفال على الرسم.

الأهمية التربوية لرسوم الأطفال:

١- **رسوم الأطفال لغة تعبيرية:** إن رسوم الأطفال لغة تعبيرية يستطيع الطفل من خلالها أن ينقل خبراته وما يفكر فيه ويثير اهتمامه إلى الآخرين، فهى لغة تعبر عن ذاته وتحمل المعانى الخاصة به، فهو يرسم العناصر التى تهمه فى الشكل

بحجم كبير ويتجاهل ما لايهمه من عناصر ذلك لتوصيل فكرة معينة عن هذا الشكل (أحمد الشهرى، ٢٠٠٦).

٢- **رسوم الأطفال وسيلة للتكيف مع البيئة:** يساعد الرسم الطفل فى التكيف مع البيئة من حوله والتعبير عن عادات وتقاليد تلك البيئة، لأنه فى تفاعل مستمر مع محيطه يحاول تكيف حاجاته الداخلية مع مطالب المجتمع، لذا يعتبر الرسم كأحد فروع الفن التشكيلى متنفس جيد للتكيف مع البيئة.

٣- **رسوم الأطفال تعكس مظاهر نمو الطفل:** تعتبر رسوم الأطفال مظهراً من مظاهر تطورهم بشكل عام فهى تعكس النمو الجسمى والعقلى والوجدانى، وهناك صلة وثيقة بين النمو الجسمى واكتساب المهارات اليدوية، ويتضح ذلك فى مدى تحكم الطفل فى عضلاته وسيطرته على وسائل التعبير الفنى، أما بالنسبة للجانب العقلى فالطفل عندما يرسم فإنه يستخدم قدرته على الملاحظة وإدراك العلاقات بين الأشياء، وهذا يتطلب مستوى من الذكاء كما أن الرسوم تعكس مستوى ثقافة الأطفال ومدى معرفتهم بالعالم الخارجى من حولهم، كما يظهر النمو الوجدانى لدى الطفل فى استجابته الانفعالية عند التعبير عن الغضب والحزن أو الفرح والسعادة، وتظهر كثير من المشاعر والأحاسيس بوضوح فى رموز الأطفال (على المليجى، ٢٠٠٣) (عبد الفتاح غنيمة، ٢٠٠١).

٤- **رسوم الأطفال مؤشر للحالة الإنفعالية للطفل:** تستخدم الرسوم في تقييم التوافق أو الاضطراب الانفعالي، وهناك دراسات متنوعة عينت عدداً من مؤشرات الاضطراب في رسم الطفل للشكل الإنساني يتراوح مداها بين الحذف لبعض العناصر التي تظهر في رسوم الطفل العادي مثل حذف الجذع، الأذرع، الفم...الخ؛ أو المبالغة في حجم بعض الأجزاء أو تصغيرها بشكل متناهي، وكذلك رسم أجزاء الجسم بشكل منفصل عن بعضها البعض في هيئة مبعثرة، بالإضافة إلى النسب الشاذة وغير العادية للشكل، ويتيح الرسم فرصة للأطفال للتعبير عن والسيطرة على مشاعرهم الداخلية، وبالملاحظة الجيدة للمؤشرات التي يعكسها الأطفال في رسومهم يمكن تحديد حالة الطفل الانفعالية في وقت معين، وعلى سبيل المثال إذا كانت حالة

الطفل سعيدة سوف تنعكس في رسومات جريئة تشير إلى سعادته (Ofosua, 2012).

٥- **الرسوم تساعد فى العملية التربوية الشاملة للطفل:** الرسوم تدعم داخل الطفل مقومات وعوامل تربوية مهمة مثل، حب الجمال والتعود عليه، وتقدير الذوق والتذوق الجمالى، والنقد الذاتى وحرية إبداء الرأى، وإشباع الحاجة إلى التقدير، واحترام العمل اليدوى وتقديره، وتنمية التفكير الابتكارى، وحب العمل فى جماعة والتعود على المشاركة، والانتماء للوطن والمحافظة عليه (عبد الفتاح غنيمة، ٢٠٠١).

الأطفال ذوى الإعاقة العقلية:

تهتم التنمية المستدامة بالطفل المعاق باعتباره طاقة بشرية معطلة تحتاج إلى تنميتها للاستفادة بكل الطاقات البشرية وحتى لا تكون عبئاً على التنمية، وتبذل الدولة جهوداً لرعاية وتأهيل المعاقين عقلياً وتحويلهم إلى قوة منتجة بدلاً من كونهم طاقة لايستفيد منها المجتمع بل مستهلكة فقط، لذا يتم محاولة تدريبهم لتحويلهم إلى طاقة فاعلة في حدود قدراتهم، وإدماجهم وإعادة انتمائهم إلى المجتمع وتحسين علاقاتهم به.

أن العناية بالأطفال ذوى الإعاقة العقلية كفئة أصابتها درجة من درجات العجز واجباً أخلاقياً إنسانياً تفرضه القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية المختلفة، لأن هذه الفئة إذا أهملت أو عطلت أصبحت عالة على المجتمع وعلى ذويهم وضرراً بالاقتصاد القومي فضلاً عن أن العناية بهم تجنب المجتمع أعباء كثيرة مستقبلاً.

الأطفال المعاقين ذهنياً يعانون نوعاً من أنواع الضعف العقلي، ويختلف النظر إليهم من مجتمع إلى أخر كما تختلف أيضاً رعايتهم وأساليب التعامل معهم، ويختلف المعاقين ذهنياً في درجة الذكاء وإن كانوا يتساوون في النوع، ويعرف الضعف العقلي أو التأخر العقلي بأنه حالة عدم اكتمال النمو العقلي بدرجة تجعل الطفل غير قادر على التكيف مع

البيئة التى يعيش فيها ولا يستطيع المحافظة على بقائه وحياته مع الأخرين دون حماية وإشراف (علية حسين، ٢٠٠٤).

يشير (عادل عبد الله، ٢٠٠٤) إلى أن الإعاقة العقلية تعد بمثابة أي حالة يتدنى فيها مستوى الأداء الوظيفي العقلي للطفل إلى الدرجة التي تصل به إلى القصور في هذا الجانب إضافة إلى القصور في سلوكه التكيفي.

أسباب الإعاقة العقلية:

يشير (Shea, 2006) إلى أن الأسباب المعروفة للإعاقة العقلية تمثل نسبة ٢٥% من الأسباب التى تؤدى للتخلف العقلى، والتى منها تناول الأم للعقاقير أو تعاطيها للمواد المخدرة والكحوليات أثناء فترة الحمل، وتعرض الطفل لصدمة فقدان الأكسجين أثناء الولادة، أو أسباب وراثية مثل تشوهات الكروموسومات الوراثية، أو تسمم الطفل بالزئبق أو الرصاص، أو أسباب متعلقة بالنظام الغذائى مثل سوء التغذية الحاد، أو إصابة الطفل ببعض الأمراض فى مرحلة الطفولة المبكرة مثل السعال الديكى والحصبة أو التهاب السحايا، وعلى أى حال يمكن تقسيم أسباب الإعاقة العقلية كما يلى: (سعاد حسين، ٢٠٠٤)

١- **أسباب وراثية:** قد تحدث مباشرة عن طريق أخطاء الجينات والكروموزومات، فقد تسبب الوراثة إعاقة ذهنية بطريق مباشر، فبدلاً من أن تحمل الجينات ذكاءاً محدوداً تحمل عيوب تكوينية أو قصوراً أو اضطراباً أو خللاً يترتب عليه تلف في أنسجة المخ أو تعويق لنموه أو لوظيفته ويحدث في حوالي ٨٠% من حالات الإعاقة الذهنية ويسمى بالإعاقة الذهنية الأولى.
٢- **أسباب بيئية:** ترجع إلى عوامل قد تؤدى إلى إصابة الجهاز العصبي في أي مرحلة من مراحل النمو بعد تكوين الجنين أو في أثناء الحمل أو عند الولادة أو بعدها كالعدوى ببعض الأمراض مثل الحصبة الألماني أو الالتهاب السحائي والأورام العصبية واضطراب الغدد الصماء واضطراب عملية التمثيل الغذائي وتأثير الأشعة السينية وغيرها، كلها تؤثر في الجهاز العصبي وتؤدى إلى الإعاقة الذهنية.

٣- **أسباب نفسية واجتماعية:** تأثيرها لا يصل إلى إحداث حالات الإعاقة الذهنية، أهمها الضعف الثقافي العائلي ونقص الدافعية وقلة الخبرات الملائمة للنمو العقلي السوى والحرمان البيئي والاضطراب الانفعالي المزمن في الطفولة المبكرة والبيئة غير السعيدة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض والفقر والجهل والمرض، هذه الأسباب تؤدى إلى إبطاء معدل نمو الذكاء ذلك أن المكونات البيئية في الذكاء ذات أهمية كبيرة.

فئات الإعاقة الذهنية:

تصنف الإعاقة العقلية كمياً وكيفياً في ثلاث فئات هى كالتالى: (عبد المطلب القريطى، ٢٠١٢)

الفئة الأولى: يتراوح الذكاء فيها بين ٥٠ : ٧٠ وتتسم بأن النمو العقلي يكون بطيئاً ويكون الطفل غير قادر على الاستفادة من البرنامج الدراسى العادي في المراحل الأولى من التعليم – ولكن يمكنه التعلم في فصول خاصة – كما يمكنه تعلم بعض المهارات النظرية كالقراءة والكتابة – والعمليات الحسابية البسيطة.

الفئة الثانية: أكثر تأخراً من الفئة الأولى يترواح الذكاء فيها بين ٢٥ :٥٠ ويطلق عليها فئة البلهاء، وتتسم بأن الطفل فيها غير قادر على الاستفادة من البرنامج المدرسى، ولكن يمكنه قراءة كلمات من مقطع واحد، وتهجى كلمات من حرفين أو ثلاث ويمكنه القيام بعمليات حسابية بسيطة مثل الجمع والطرح بوحدات صغيرة، ويكون تحصيله اللغوي محدود.

الفئة الثالثة: نسبة ذكاء فى هذه الفئة لا تزيد عن ٢٥ ويوصف الأطفال فيها بأنهم معتوهين، ودائمًا ما يعانون من الإصابة بعاهات جسمية وحسية ويعتمدون كلية على الآخرين. كما لا يمكنهم التدرب على العناية بأنفسهم وهم محتاجون إلى المساعدة الدائمة، ورعاية حاجاتهم الشخصية.

خصائص الطفل ذو الإعاقة العقلية:

١- عدم القدرة على الحياة بشكل مستقل.

٢- عدم القدرة على إتباع التوجيهات والتعليمات الموجهة إليه.

٣- عدم القدرة على القيام بترتيب المعلومات أو البيانات المتعلقة ببيئته.

٤- عدم قدرته على تصنيف تلك المعلومات أو البيانات.

٥- تدني مهاراته الاجتماعية.

٦- قصور مهاراته التنظيمية.

٧- عدم القدرة على اتخاذ القرارات المختلفة بمفرده.

الطفل ذو الإعاقة العقلية والرسوم:

الرسم جزء من أنشطة الأطفال الفنية، ينتمى إلى بيئة التعلم ذاتية التوجيه، لأنه يتطور وينمو بطريقة فطرية، ومعظم الأطفال يبدأون فى التخطيط التلقائى ليكتشفوا آثار حركة أيديهم على الأسطح المختلفة الموجودة فى البيئة من حولهم مستخدمين أدوات الرسم المختلفة، وعندما يكتسبون مهارة التحكم فى أداة الرسم، يكررون أشكالاً بعينها من الخطوط مختلفة الاتجاهات ومن ثم أشكالاً شبه هندسية مثل الدوائر غير المحكمة الغلق، وأشكالاً رباعية غير منتظمة، ثم يحاولون تجميع تلك الأشكال لإنتاج الشكل البشرى، وكل هذا يأتى من الممارسة الفطرية غير الموجهة من الآخرين، ورسوم الأطفال نوعًا من اللعب الاستكشافى التجريبى والابتكارى، لذا فهى قد تساعد الأطفال ذوى الإعاقة العقلية فى استكشاف خامات وأدوات الرسم المختلفة، وتنمية مهاراتهم اليدوية، وتؤدى بهم إلى متعة الإنجاز فى كل مرة ينتجون رسومًا على الورق ناتجة من حركة أيديهم، بالإضافة إلى أن تلك الرسوم المنتجة تعكس ما فى أذهانهم، وما يدور فى نفوسهم، كما أن تعليق الكبار على

رسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية يكسبهم بعضاً من الثقة فى أنفسهم ويجعلهم يشعرون أنهم قادرين على إنتاج شئ ذا قيمة، والرسم يمكن أن يكون وسيلة للتنفيس عما يشعر به الطفل ذا الإعاقة العقلية من قلق وكبت.

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن الرسوم كطريقة غير لفظية ذات فائدة كبيرة فى التعامل مع الأطفال المعاقين ذهنياً، فهي تعطى للطفل المعاق عقلياً الفرصة للتعرف على قدراته، وتعطى له الفرصة أيضا للحصول على تقدير المعالج، أو الجماعة التى يعمل معها، ويتضح ذلك من خلال ممارسة الرسوم، كما أن الرسومات تعتبر من أنقى تقنيات الإسقاط وتعد تقنية مفيدة بشكل خاص للأطفال لأن لديهم دفاعات أقل فعالية (هاجر عزام، ٢٠٠٤).

فروض البحث:

١- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً فى التكوين العام للوحة المرسومة لصالح الأطفال العاديين.
٢- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً فى رسم الشكل العام للعنصر الإنسانى لصالح الأطفال العاديين.
٣- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً فى رسم تفاصيل الشكل الإنسانى لصالح الأطفال العاديين.

إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من فروضه قام الباحث بالإجراءات التالية:

❖ **إعداد أدوات البحث وضبطها:**

أ- قائمة تحليل الرسوم:

تطلب البحث تصميم قائمة لتحليل الرسوم للتعرف على الدلالات الشكلية، لذا قام الباحث بالاطلاع على ما أمكن الحصول عليه من المراجع والمصادر التي تناولت بناء

الاختبارات، وكذلك الإطلاع على ما أمكن الحصول عليه من الدراسات والبحوث السابقة في مجال رسوم الأطفال بشكل عام ومجال تحليل رسوم الأطفال بشكل خاص، والاطلاع على ما أمكن الحصول عليه من قوائم واستمارات تحليل الرسوم فى دراسات كل من (محمد الحويطى، ٢٠٠٤)، (Bekhit, et.al, 2005)، (Allen, 2009)، (Burger, 2011)، (Gernhardt, et.al, 2011)، (Schepers, et.al, 2012)، (Jager, 2012) (Hasan, 2014)، (Arden, et.al, 2014)، (Woolford, et al., 2015)، (Quaglia, et.al, 2015) (Mathijssen, et al, 2016)، (Rehrig, & Stromswold, 2018)، وأخذ الباحث ما يتناسب مع هدف الدراسة الحالية من عناصر ومفردات هذه القوائم والاستمارات، بالإضافة إلى العناصر التي تم استخلاصها من الدراسات والبحوث السابقة في مجال تحليل رسوم الأطفال، كما تمت إضافة مجموعة من العناصر التي تم استخلصها من التجربة الاستطلاعية. تكونت القائمة من مجموعة من العناصر التي تصف خصائص الشكل المرسوم وانقسمت إلى ثلاثة جوانب رئيسية تحتوى على:

- التكوين العام للوحة: يتكون من (١٠) عناصر.
- الشكل العام للشكل الإنساني: يتكون من (٨) عناصر.
- تفاصيل الشكل الإنساني: تتكون من (١٣) عنصراً.

١ – صدق القائمة:

يوصف المقياس بأنه صادق إذا كان يقيس ما وضع لقياسه، وهناك كثير من الطرق التي تستخدم في هذا الصدد ولها مسميات كثيرة، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة طريقة صدق المفهوم عن طريق العرض على المحكمين Concept Validity by Judges، وتمت خطوات الصدق كالتالي:

- عرض قائمة تحليل الرسوم في وضعها المبدئي على مجموعة من الخبراء في تخصصات التربية الفنية وتربية الطفل بلغ عددهم (٩) خبراء. (ملحق٢)

- تم فحص القائمة من قبل الخبراء الذين قاموا بإجراء عدة تعديلات لبعض بنود القائمة وإضافة عدة بنود وحذف بعضها.
- تم تعديل القائمة في ضوء آراء الخبراء مع الأخذ بنسبة اتفاق قدرها (٨٠ %).

٢- ثبات القائمة:

يعد المقياس ثابتاً إذا أعطى النتائج نفسها عند إعادة استخدامه على نفس العينة، وقد تم تقدير ثبات القائمة باستخدام طريقتي اتفاق تحليل المحتوى، وحساب معامل ألفا كرونباخ.

(أ) طريقة اتفاق تحليل المحتوى:

يشير (أنور عبد الرحمن، ٢٠٠٧، ٢١٩) إلى أن اتفاق تحليل المحتوى يمكن أن يتم عن طريق الاتساق عبر الزمن أي إجراء التحليل في فترتين زمنيتين متفاوتتين وحصول المحلل على نفس النتائج لنفس الوحدات.

قام الباحث بتحليل عينة من رسوم الأطفال عددها ٣٢ رسماً باستخدام قائمة تحليل الرسوم التي أعدها؛ مرتين بفاصل زمنى ٣١ يوماً بين التحليل الأول والتحليل الثاني وذلك لحساب اتساق الباحث مع نفسه عبر الزمن، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كوبر Cooper وكانت نسبة الاتفاق ٧١% ؛ مما يدل على أن القائمة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

(ب) طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات القائمة، حيث تم حساب قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد القائمة، وكذلك للقائمة ككل، وقد كانت جميع قيم معاملات ألفا كرونباخ فوق (٠,٨٣)؛ وهذا يدل على أن القائمة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وبذلك أصبحت القائمة فى صورتها النهائية كالتالى:

جدول (١) يبين عناصر ومفردات قائمة تحليل الرسوم

أ- التكوين العام للوحة المرسومة			
م	مفردة الرسم	طريقة التعبير عنها	الدرجة
١	يعبر عن موضوع الرسم	يظهر موضوع الرسم شبه طبيعى	٣
		يوحى بموضوع الرسم	٢
		لايوحى بموضوع الرسم	١
٢	مفردات الرسم قريبة من مسماها الأصلى	شبه طبيعية	٣
		متوسطة القرب	٢
		بعيدة عن مسماها الأصلى	١
٣	الأشكال المرسومة وسط فراغ الصفحة	تقترب من المنتصف تماماً	٣
		تبعد عن المنتصف قليلاً	٢
		بعيدة عن المنتصف تماماً	١
٤	الأشكال المرسومة أعلى فراغ الصفحة	قريبه من أعلى تماماً	٣
		تبتعد عن أعلى قليلاً	٢
		بعيدة عن أعلى تماماً	١
٥	الأشكال المرسومة أسفل فراغ الصفحة	قريبه من الأسفل تماماً	٣
		تبتعد عن الأسفل قليلاً	٢
		بعيدة عن الأسفل تماماً	١
٦	الأشكال المرسومة فى أحد جوانب الصفحة	قريبه من أحد الجوانب تماماً	٣
		تبتعد عن أحد الجوانب قليلاً	٢
		بعيدة عن أحد الجوانب تماماً	١
٧	يستخدم الألوان	ثلاث ألوان أو اكثر	٣
		لونين	٢
		لون واحد	١
٨	يوجد تكرار للأشكال المرسومة	تكرار كثير	٣
		تكرار متوسط	٢
		لايكرر	١
٩	الأشكال مائلة	مائلة بدرجة كبيرة	٣
		مائلة بدرجة متوسطة	٢
		معتدلة	١

١٠	الأشكال الإنسانية منظمة فى صف	كل الأشكال فى صفوف	٣
		بعض الأشكال فى صفوف	٢
		لايوجد تصفيف	١

ب- الشكل العام للعنصر الإنسانى

م	مفردة الرسم	طريقة التعبير عنها	الدرجة
١	رسم خطوط متتداخلة لايظهر بينها شكل انسانى	يوجد محاولة لرسم شكلين أو أكثر	٣
		يوجد محاولة لرسم شكل إنسانى	٢
		لايوجد شكل إنسانى إطلاقاً	١
٢	أجزاء الشكل الانسانى متماسكة	بدرجة كبيرة	٣
		بدرجة متوسطة	٢
		غير متماسكة	١
٣	أجزاء الشكل ثنائية الأبعاد	كل الأجزاء تقريباً	٣
		بعض الأجزاء	٢
		لايوجد أجزاء ثنائية الابعاد	١
٤	توجد دلالة على الملابس بالشكل الانسانى	قطعتين من الملابس	٣
		قطعة واحدة من الملابس	٢
		لايوجد دلالة على الملابس	١
٥	يميز بين الجنسين فى الشخصيات المرسومة	يميز بدرجة كبيرة	٣
		يميز بدرجة متوسطة	٢
		لايميز بين الجنسين	١
٦	يميز بين أحجام الشخصيات المرسومة	يميز بدرجة كبيرة	٣
		يميز بدرجة متوسطة	٢
		لايميز بين الاحجام	١
٧	التظليل الزائد على الشكل الانسانى	يظلل ويطمس كثيراً	٣
		يظلل ويطمس بدرجة متوسطة	٢
		لا يظلل ولايطمس	١
٨	التماثل بين أطراف الشكل الانسانى	تماثل بدرجة كبيرة	٣
		تماثل بدرجة متوسطة	٢
		لايوجد تماثل	١

ج- تفاصيل الشكل الإنساني

م	مفردة الرسم	طريقة التعبير عنها	الدرجة
١	يرسم الرأس	يرسم الرأس بمساحة مغلقة تماماً	٣
		يرسم الرأس بمساحة شبه مغلقة	٢

		يرسم الرأس بمساحة غير مغلقة	١
٢	حجم الرأس طبيعى	شبه طبيعى	٣
		كبير جداً	٢
		صغير جدا	١
٣	يرسم الشعر	شبه طبيعى	٣
		بعض الشعرات	٢
		لايرسم الشعر	١
٤	يرسم العينين	ثنائية الابعاد	٣
		يعبر بأى رمز	٢
		لايرسم العينين	١
٥	يرسم الأنف	ثنائية الابعاد	٣
		يعبر بأى رمز	٢
		لايرسم الأنف	١
٦	يرسم الفم	ثنائى الابعاد	٣
		يعبر بأى رمز	٢
		لايرسم الفم	١
٧	يرسم الأذنين	ثنائية الابعاد	٣
		يعبر بأى رمز	٢
		لايرسم الأذنين	١
٨	يرسم الرقبة	ثنائية الابعاد	٣
		خط واحد	٢
		لايرسم الرقبة	١
٩	يرسم الجذع	ثنائى الابعاد	٣
		يعبر بأى رمز	٢
		لايرسم الجذع	١
١٠	يرسم الذراعين	ثنائية الابعاد	٣
		خطان منفردان	٢
		لايرسم الذراعين	١
١١	يرسم الأصابع	ثنائية الابعاد	٣
		بخطوط منفردة	٢
		لايرسم الأصابع	١

١٢	يرسم الساقين	ثنائية الابعاد	٣
		خطان منفردان	٢
		لايرسم الساقين	١
١٣	يرسم القدمين	ثنائية الابعاد	٣
		خطان منفردان	٢
		لايرسم القدمين	١

ب- استطلاع رأى عن موضوع الرسم (إعداد الباحث). (ملحق٣)

كان لابد من اختيار أحد موضوعات الرسم التي تظهر من خلالها الدلالات الشكلية لرسوم الأطفال المعاقين عقلياً، وتتناسب في نفس الوقت مع العمر العقلى للأطفال عينة البحث، لذا قام الباحث بإعداد قائمة موضوعات تحتوى على (٢٠) موضوعاً للرسم، تم عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال التربية الفنية، وتربية الطفل، ليختار كل منهم موضوع واحد فقط، وقد نال "موضوع "الأسرة" أعلى نسبة اتفاق بين الخبراء (ملحق٢)، وهذا يتفق مع كثير من الدراسات التى أكدت على أن الأطفال فى مرحلة الرياض يفضلون رسم الأشخاص وخاصة المقربين منهم.

❖ **إجراءات التطبيق:**

سار تطبيق الدراسة على النحو التالي:

أ- تم اختيار عينة الدراسة الأساسية قصدياً من أطفال رياض الأطفال، والمؤسسات والجمعيات الأهلية التى تهتم بالأطفال المعاقين عقلياً، بمراكز (المنيا، وسمالوط، وبنى مزار، وملوى) بمحافظة المنيا، وتكونت من (١٣١) طفلاً وطفلة، كان عدد الأطفال العاديين (٥٣) طفلاً وطفلة؛ (٢٧) ذكور و (٢٦) إناث، بينما كان عدد الأطفال المعاقين عقلياً (٧٨) طفلاً وطفلة؛ (٤٩) ذكور و(٢٩) إناث، وتراوحت أعمارهم العقلية بين (٤ : ٧) سنوات، ونسبة ذكائهم (٥٠ % : ٧٠ %).

ب- تطبيق موضوع الرسم على العينة الأساسية المختارة بحيث يعطى كل طفل ورقة رسم مقاس A4 وقلم رصاص، وممحاة، وعلبة ألوان فلوماستر، ويُطلب منه أن يرسم أسرته مهما كان عددها ويستخدم الألوان التى تروقه، وبعد الانتهاء من الرسم يكتب القائم بالتطبيق بيانات الطفل على الجانب الخلفى من الورقة، ويضعها مع باقى رسوم الأطفال فى ملف.

ج- تحليل رسومات الأطفال للوصول إلى البيانات الإحصائية، وذلك باستخدام قائمة تحليل الرسوم التي أعدها الباحث لهذا الغرض، وقد كان التحليل كمياً بحيث توضع درجة تتراوح بين (١: ٣) لكل مفردة من مفردات القائمة، وتمثل درجة كل محور مجموع درجات المفردات لهذا المحور، والدرجة الكلية للقائمة هى مجموع درجات تلك المحاور مجتمعة.

❖ نتائج البحث وتفسيرها:

سوف يتم استعراض نتائج البحث للإجابة على الأسئلة وتفسير الفروض.

للإجابة على السؤال الأول والثانى وينصا على:

"ما النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً؟"

" هل تختلف النسب المئوية للتعبير عن عناصر ومفردات موضوع رسم الأسرة لدى الأطفال المعاقين عقلياً عن نسب أقرانهم العاديين؟"

تم تحليل رسوم الأطفال عينة البحث من المعاقين والعاديين باستخدام قائمة تحليل الرسوم، ورصد نسبة تكرار كل عنصر ومفردة.

جدول (٢) يبين نسب تكرار كل عنصر ومفردة فى التكوين العام للوحة المرسومة للأطفال المعاقين عقليا وأقرانهم العاديين

أ- التكوين العام للوحة المرسومة				
م	مفردة الرسم	طريقة التعبير عنها	النسبة المئوية	
			عاديين	إعاقة عقلية
١	يعبر عن موضوع الرسم	يظهر موضوع الرسم شبه طبيعى	٨٨,٧	٥,١
		يوحى بموضوع الرسم	١١,٣	١٩,٢
		لايوحى بموضوع الرسم	٠	٧٥,٦
٢	مفردات الرسم قريبة من مسماها الأصلى	شبه طبيعية	٩٤,٣	٢,٦
		متوسطة القرب	٥,٧	٢١,٨
		بعيدة عن مسماها الأصلى	٠	٧٥,٦
٣	الأشكال المرسومة تتوسط فراغ الصفحة وتملئه تقريباً	تقترب من المنتصف تماماً	٧٧,٤	١٥,٤
		تبعد عن المنتصف قليلاً	١٣,٢	٥٧,٧
		بعيدة عن المنتصف تماماً	٩,٤	٢٦,٩
٤	الأشكال المرسومة أعلى فراغ الصفحة	قريبه من أعلى تماماً	١١,٣	٧٠,٧
		تبتعد عن أعلى قليلاً	٥,٧	١,٣
		بعيدة عن أعلى تماماً	٨٣	٩١
٥	الأشكال المرسومة أسفل فراغ الصفحة	قريبه من الأسفل تماماً	١,٩	١٢,٨
		تبتعد عن الأسفل قليلاً	٠	٢,٦
		بعيدة عن الأسفل تماماً	٩٨,١	٨٤,٦
٦	الأشكال المرسومة فى أحد جوانب الصفحة	قريبه من أحد الجوانب تماماً	١٣,٢	١٢,٨
		تبتعد عن أحد الجوانب قليلاً	١,٩	٦,٤
		بعيدة عن أحد الجوانب تماماً	٨٤,٩	٨٠,٨
٧	يستخدم الألوان	ثلاث ألوان أو اكثر	٨٤,٩	٧,٧
		لونين	٠	٢١,٨
		لون واحد	١٥,١	٧٠,٥
٨	يوجد تكرار للأشكال المرسومة	تكرار كثير	٠	٦,٤
		تكرار متوسط	٣,٨	٦٩,٢
		لايكرر	٩٦,٢	٢٤,٤
٩	الأشكال مائلة	مائلة بدرجة كبيرة	٠	٧,٧
		مائلة بدرجة متوسطة	١١,٣	٧١,٨
		معتدلة	٨٨,٧	٢٠,٥
١٠	الأشكال الإنسانية منظمة فى صف	كل الأشكال فى صفوف	٦٦	٣,٨
		بعض الأشكال فى صفوف	٢٦,٤	١٥,٤
		لايوجد تصفيف	٧,٥	٨٠,٨

بدراسة النتائج المتضمنة خلال جدول (٢) يتبين ما يلى:

أنه فى عنصر التعبير عن موضوع الرسم أظهر ٨٨,٧% من الأطفال العاديين موضوع الرسم بشكل شبه طبيعى، فى حين أن ٧٥,٦% من الأطفال المعاقين لم يعبروا أو يوحون عنه، وأن مفردات الرسم كانت قريبة من مسماها الأصلى وشبه طبيعية لدى ٩٤,٣% من الأطفال العاديين، بينما كانت بعيدة عن مسماها الأصلى وغير طبيعية على الإطلاق لدى ٧٥,٦% من الأطفال المعاقين. أما بالنسبة لمكان الأشكال المرسومة فى صفحة الرسم فقد رسم ٧٧,٤% من الأطفال العاديين الأشكال قريبة من منتصف الصفحة، فى مقابل ١٥,٤% من أقرانهم المعاقين، فى حين رسم ٥٧,٧%، ٢٦,٩% من الأطفال العاديين الأشكال بعيدة قليلاً وبعيدة تماماً عن منتصف الصفحة على التوالى، فى مقابل ١٣,٢%، ٩,٤% من أقرانهم العاديين، وقد رسم ٧٠,٧% من الاطفال المعاقين الأشكال قريبة من أعلى الصفحة فى مقابل ١١,٣% من الأطفال العاديين، أما بالنسبة لقرب الأشكال من أسفل الصفحة فقد اقربت نسبة الأطفال المعاقين من نسبة الأطفال العاديين فى رسمهم للأشكال بعيدة عن أسفل الصفحة تماماً؛ فكانت نسبة المعاقين ٨٤,٦% فى مقابل ٩٨,١% للعاديين، كما كانت النسبة متقاربة بينهما أيضاً فى مفردة رسم الأشكال بعيدة تماماً عن أحد جوانب الصفحة فكانت ٨٤,٩% للأطفال العاديين فى مقابل ٨٠,٨% للأطفال المعاقين. أما عن استخدام الأطفال عينة الدراسة للألوان فى الرسوم فقد استخدم ٨٤,٩% من الأطفال العاديين ثلاثة ألوان أو أكثر فى تلوين الرسوم، فى حين استخدم ٧٠,٥% من الأطفال المعاقين لون واحد فقط فى تلوين رسومهم، وفى عنصر تكرار الأشكال المرسومة لم يظهر ٩٦,٢% من الأطفال العاديين تكراراً للأشكال على الإطلاق، بينما أظهر ٦٩,٢% من الأطفال المعاقين عقلياً تكراراً متوسطاً للأشكال المرسومة، ورسم ٨٨,٧% من الأطفال العاديين أشكالاً معتدلة، بينما رسم ٧١,٨% من الأطفال المعاقين أشكالاً مائلة بدرجة متوسطة، كما رسم ٦٦% من الأطفال العاديين أفراد الأسرة فى شكل صف، بينما لم يظهر ٨٠,٨% من الأطفال المعاقين تصفيف على الإطلاق فى رسمهم لأفراد الأسرة.

جدول (٣) يبين نسب تكرار كل عنصر ومفردة فى رسم الشكل العام للعنصر الإنسانى للأطفال المعاقين عقليا وأقرانهم العاديين

ب – الشكل العام للعنصر الإنسانى				
م	مفردة الرسم	طريقة التعبير عنها	النسبة المئوية	
			عاديين	إعاقة عقلية
١	رسم خطوط متتداخلة لايظهر بينها شكل إنسانى	يوجد محاولة لرسم شكلين أو أكثر	١٠٠	٣٥,٩
		يوجد محاولة لرسم شكل إنسانى	٠	١٢,٨
		لايوجد شكل إنسانى إطلاقاً	٠	٥١,٣
٢	أجزاء الشكل الإنسانى متماسكة	بدرجة كبيرة	٩٦,٢	١,٣
		بدرجة متوسطة	٣,٨	٣٣,٣
		غير متماسكة	٠	٦٥,٤
٣	أجزاء الشكل ثنائية الأبعاد	كل الأجزاء تقريباً	٨٤,٩	١,٣
		بعض الأجزاء	١٣,٢	١٧,٩
		لايوجد أجزاء ثنائية الابعاد	١,٩	٨٠,٨
٤	توجد دلالة على الملابس بالشكل الإنسانى	قطعتين من الملابس	٦٧,٩	٠
		قطعة واحدة من الملابس	٢٠,٧	٣,٨
		لايوجد دلالة على الملابس	١١,٣	٩٦,٢
٥	يميز بين الجنسين فى الشخصيات المرسومة	يميز بدرجة كبيرة	٧٣,٦	١,٣
		يميز بدرجة متوسطة	١٧	٧,٧
		لايميز بين الجنسين	٩,٤	٩١
٦	يميز بين أحجام الشخصيات المرسومة	يميز بدرجة كبيرة	٥٨,٥	١,٣
		يميز بدرجة متوسطة	٣٥,٨	٥,١
		لايميز بين الاحجام	٥,٧	٩٣,٦
٧	التظليل الزائد على الشكل الإنسانى	يظلل ويطمس كثيراً	٠	٦,٤
		يظلل ويطمس بدرجة متوسطة	٥,٧	٥٥,١
		لا يظلل ولايطمس	٩٤,٣١	٣٨,٥
٨	التماثل بين أطراف الشكل الإنسانى	تماثل بدرجة كبيرة	٩٤,٣	٠
		تماثل بدرجة متوسطة	٥,٧	٢٨,٢
		لايوجد تماثل	٠	٧١,٨

بدراسة النتائج المتضمنة خلال جدول (٣) يتبين ما يلى:

أن ١٠٠% من الأطفال العاديين أظهروا شكلين أو أكثر من أفراد الأسرة، فى حين أن ٥١,٣% من الأطفال المعاقين عقلياً لم يرسموا شكل إنسانى على الإطلاق فى اللوحة، كما أظهر ٩٦,٢% من الأطفال العاديين أشكالاً إنسانية متماسكة فى مقابل ٦٥,٤% من الأطفال المعاقين لم يظهروا أشكالاً متماسكة فى رسومهم. كما أظهر ٨٤,٩% من الأطفال العاديين كل أجزاء الشكل الإنسانى تقريباً ثنائية الأبعاد فى حين لم يظهر ٨٠,٨ % من الأطفال المعاقين أى جزء من الشكل ثنائى الأبعاد، كما أظهر ٦٧,٩% من الأطفال العاديين قطعتين من الملابس فى رسومهم للشكل الإنسانى، بينما لم يظهر ٩٦,٢% من الأطفال المعاقين أى دلالة على وجود ملابس فى الأشكال المرسومة. وميز ٧٣,٦% من الأطفال العاديين بين الجنسين فى الشخصيات المرسومة فى حين أن ٩١% من الأطفال المعاقين لم يميزوا بين الجنسين فى شخصيات رسومهم، كما ميز ٥٨,٥% من الأطفال العاديين بين أحجام الشخصيات المرسومة، بينما لم يميز ٩٣,٦% من الأطفال المعاقين بين أحجام الشخصيات فى رسومهم. وأظهر ٩٤,٣١% من الأطفال العاديين رسوماً ليست بها تظليل زائد أو طمس فى مقابل ٥٥,١% من الأطفال المعاقين أظهروا تظليل زائد وطمس بدرجة متوسطة فى رسومهم. ورسم ٩٤,٣% من الأطفال العاديين أطراف الشكل الإنسانى متماثلة فى حين أن ٧١,٨% من الأطفال المعاقين لم تكن أطراف الشكل الإنسانى متماثلة فى رسومهم.

جدول (٤) يبين نسب تكرار كل عنصر ومفردة فى رسم تفاصيل الشكل الإنسانى للأطفال المعاقين عقليا وأقرانهم العاديين

ج – تفاصيل الشكل الإنساني				
م	مفردة الرسم	طريقة التعبير عنها	النسبة المئوية	
			عاديين	إعاقة عقلية
١	يرسم الرأس	يرسم الرأس بمساحة مغلقة تماماً	١٠٠	١١,٥
		يرسم الرأس بمساحة شبه مغلقة	٠	٢٩,٥
		يرسم الرأس بمساحة غير مغلقة	٠	٥٩
٢	حجم الرأس طبيعى	شبه طبيعى	٨٣	١١,٥
		كبير جداً	١٣,٢	١٧,٩
		صغير جدا	٣,٨	٧٠,٥
٣	يرسم الشعر	شبه طبيعى	٩٤,٣	٣,٨
		بعض الشعرات	٠	١٥,٤
		لايرسم الشعر	٥,٧	٧٩,٥
٤	يرسم العينين	ثنائية الابعاد	٥٠,٩	٥,١
		يعبر بأى رمز	٤٩,١	٢٩,٥
		لايرسم العينين	٠	٦٥,٤
٥	يرسم الأنف	ثنائية الابعاد	٣٧,٧	١,٣
		يعبر بأى رمز	٣٠,٢	٩
		لايرسم الأنف	٣٢,١	٨٩,٧
٦	يرسم الفم	ثنائى الابعاد	٧١,٧	٢,٦
		يعبر بأى رمز	١٧	١٦,٧
		لايرسم الفم	١١,٣	٨٠,٨
٧	يرسم الأذنين	ثنائية الابعاد	٢٦,٤	٣,٨
		يعبر بأى رمز	١,٩	١,٣
		لايرسم الأذنين	٧١,٧	٩٤,٩
٨	يرسم الرقبة	ثنائية الابعاد	٦٦	١,٣
		خط واحد	١١,٣	٥,١
		لايرسم الرقبة	٢٢,٦	٩٣,٦
٩	يرسم الجذع	ثنائى الابعاد	٩٠,٦	٢,٦
		يعبر بأى رمز	٣,٨	١٤,١

ج – تفاصيل الشكل الإنساني				
م	مفردة الرسم	طريقة التعبير عنها	النسبة المئوية	
			عاديين	إعاقة عقلية
		لايرسم الجذع	٥,٧	٨٣,٣
١٠	يرسم الذراعين	ثنائية الابعاد	٧٧,٤	١,٣
		خطان منفردان	١٨,٩	٢٠,٥
		لايرسم الذراعين	٣,٨	٧٨,٢
١١	يرسم الأصابع	ثنائية الابعاد	٣٤	٠
		بخطوط منفردة	٣٤	٥,١
		لايرسم الأصابع	٣٢,١	٩٤,٩
١٢	يرسم الساقين	ثنائية الابعاد	٧٧,٤	٠
		خطان منفردان	١٨,٩	٢٩,٥
		لايرسم الساقين	٣,٨	٧٠,٥
١٣	يرسم القدمين	ثنائية الابعاد	٦٧,٩	١٠,٣
		خطان منفردان	٥,٧	٦,٤
		لايرسم القدمين	٢٦,٤	٨٣,٣

بدراسة النتائج المتضمنة خلال جدول (٤) يتبين ما يلى:

أن ١٠٠% من الأطفال العاديين رسموا الرأس على شكل مساحة مغلقة تماماً، فى حين أن ٢٩,٥% من الأطفال المعاقين رسموها على شكل مساحة شبه مغلقة، و ٥٩% منهم رسموها بمساحة غير مغلقة، ورسم ٨٣% من الأطفال العاديين الرأس بحجم شبه طبيعى، بينما رسم ٧٠,٥% من الأطفال المعاقين الرأس صغيرة جداً. وأظهر ٩٤,٣% من الأطفال العاديين الشعر فى رسومهم، بينما لم يظهر ٧٩,٥% من الأطفال المعاقين الشعر فى رسومهم، كما رسم ٥٠,٩% من الأطفال العاديين العينين ثنائية الأبعاد و ٤٩,١% منهم عبر عن العينين بأى رمز، فى مقابل ٢٩,٥% من أقرانهم المعاقين الذين عبروا عنها بأى رمز و ٦٥,٤% منهم لم يرسموها على الإطلاق. ولم يرسم ٣٢,١% من الأطفال العاديين الأنف، فى حين أن ٨٩,٧% من أقرانهم المعاقين لم يرسموها، ورسم ٧١,٧% من الأطفال العاديين الفم ثنائى الأبعاد، فى حين أن ٨٠,٨% من أقرانهم المعاقين لم يرسموا الفم على

الإطلاق. وتقاربت نسبة عدم رسم الأذنين بين العينتين؛ فلم يرسمها ٧١,٧% من الأطفال العاديين، فى مقابل ٩٤,٩% من الأطفال المعاقين. ورسم ٦٦% من الأطفال العاديين الرقبة ثنائية الأبعاد فى حين أن ٩٣,٦% من الأطفال المعاقين لم يرسموها على الإطلاق. كما رسم ٩٠,٦% من الأطفال العاديين الجذع ثنائى الأبعاد، ولم يرسمه ٨٣,٣ % من أقرانهم المعاقين. ورسم ٧٧,٤% من الأطفال العاديين الذراعين بشكل ثنائى، فى حين أن ٧٨,٢% من الأطفال المعاقين لم يرسموها على الإطلاق، ورسم ٣٤% من الأطفال العاديين الأصابع بشكل ثنائى الأبعاد، بينما لم يظهر ٩٤,٩% من الأطفال المعاقين أصابعاً فى رسومهم. وأظهر ٧٧,٤% من الأطفال العاديين الساقين ثنائية الأبعاد فى رسومهم، فى حين أن ٧٠,٥% من الأطفال المعاقين لم يرسموها على الإطلاق، وأظهر ٦٧,٩% من الأطفال العاديين القدمين فى رسومهم، بينما لم يرسم ٨٣,٣% من الأطفال المعاقين الأقدام بتاتاً.

للتحقق من صحة الفروض (الأول والثانى والثالث والرابع) والتى تنص على:-

١- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي مجموع درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً على موضوع رسم الأسرة لصالح الأطفال العاديين.
٢- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليًا فى التكوين العام للوحة المرسومة لصالح الأطفال العاديين.
٣- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليًا فى رسم الشكل العام للعنصر الإنسانى لصالح الأطفال العاديين.
٤- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليًا فى رسم تفاصيل الشكل الإنسانى لصالح الأطفال العاديين.

تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال العينة العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً في قائمة تحليل رسم موضوع الأسرة وأبعادها المختلفة، وذلك كما يوضحه جدول (٥):

جدول (٥): دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال العينة في موضوع رسم "الأسرة"

موضوع رسم الأسرة	أطفال عاديين ن= ٥٣		أطفال إعاقة عقلية ن= ٧٨		قيمة ت	مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع		
المجموع الكلى لمفردات اللوحة المرسومة	٧٠,٦٦	٥,٨٥	٤١,٥	٦,٥٣	٢٦,٦٨	٠,٠١
التكوين العام للوحة المرسومة	١٩,٥٤	١,٥٣	١٤,٥١	١,٧٣	١٧,٤٥	٠,٠١
الشكل العام للعنصر الإنسانى	١٨,٥٣	٢,٠٢	١٠,٩٠	١,٥٥	٢٣,١٩	٠,٠١
تفاصيل الشكل الإنساني	٣٢,٥٨	٣,٣٥	١٦,٠٩	٤,٦٠	٢٣,٦٧	٠,٠١

بدراسة النتائج المتضمنة في جدول (٥) يتضح ما يلى :

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي مجموع درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً فى موضوع رسم الأسرة لصالح الأطفال العاديين، كما يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي مجموع درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليًا فى التكوين العام للوحة المرسومة لصالح الأطفال العاديين، وكذلك يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقليًا فى رسم الشكل العام للعنصر الإنسانى لصالح الأطفال العاديين، وأخيراً يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الأطفال العاديين وأقرانهم المعاقين عقلياً فى رسم تفاصيل الشكل الإنسانى لصالح الأطفال العاديين. وبهذه النتائج تتأكد صحة فروض البحث الأربعة، كما تشير تلك النتائج إلى أن الأطفال المعاقين عقليًا لايستطيعون التعبير عن موضوع رسم الأسرة بالدرجة التى يعبر بها أقرانهم العاديين؛ فقد كانت درجاتهم أقل من العاديين فى التكوين العام للوحة المرسومة، والشكل العام للعنصر الإنسانى، وتفاصيل الشكل الإنساني. وبتلك النتائج يمكن القول أن القدرة العقلية المنخفضة قد انعكست فى رسوم الأطفال المعاقين عقليًا في انخفاض درجاتهم فى التعبير عن موضوع الرسم، بالإضافة إلى الفقر فى تفاصيل رسومهم للشكل الإنسانى.

تفسير نتائج البحث:

من هذه النتائج يمكن القول أن الأطفال المعاقين عقليًا عندما يطلب منهم رسم الأسرة يظهرون فى رسومهم دلالات شكلية تختلف عما ينتجه أقرانهم العاديون، وأن هذه

الدلالات فى مجملها غير سوية تدل على ضعف فى التمثيل البصرى للأشكال الطبيعية وبالأخص الأشكال الإنسانية، وتتراوح هذه الدلالات بين حذف وتشويه الشكل وشخبطة وتظليل متعارض مع بعضه البعض ومحو زائد وطمس للأشكال وضغط على الخطوط وفقدان للتنظيم واستخدام محدود للألوان ورسم أشكال مائلة غير مستقرة وتصغير لعناصر الرسم أو تكبير بشكل مبالغ فيه لبعض هذه العناصر وعدم الترابط بين الوحدات المرسومة.

وربما يعود ظهور هذه الدلالات غير الواقعية من الناحية التمثيلية للرسوم إلى عدم التكامل البصرى الحركى الذى يعانى منه هولاء الأطفال، أو ربما يكون السبب الصعوبات فى التكامل المكانى الذى يؤدى بدوره إلى ضعف القدرة على إدراك المظاهر المكانية للأشكال فى الفراغ، وقد يرجع سبب ظهور مفردات شكلية ضعيفة التمثيل فى رسوم الأطفال المعاقين عقلياً إلى ضعف الذاكرة البصرية الذى يتضمن عدم القدرة على تذكر الصور البصرية.

وهذه الفروق بين الأطفال المعاقين عقلياً وأقرانهم العاديين التى أظهرتها نتائج البحث من المحتمل أن ترجع إلى أن عملية إدراك الأشكال تتم فى المستويات المركزية العصبية للجهاز العصبى؛ لذلك يمكن أن تتعرض للتشويه نتيجة لضعف القدرة العقلية، وهذه النتائج تتفق مع ما أشار إليه كل من (فيصل الزراد، ٢٠٠١)، و(Cherney, et al. 2006, Cox, 2005) إلى أنه يمكن فهم رسومات الأطفال على أنها "مرآة لعقولهم" توفر الوصول إلى عالمهم التمثيلي، ودراسات كل من (Toomela, 2002, Laak, et.al. 2005) التى أكدت أن مهارات رسم الأطفال مرتبطة بالقدرة الفكرية، ودراسة (Wolfson, 2008) التى أشارت أن رسومات الأطفال تُستخدم بشكل متكرر لتقييم القدرة الفكرية أو لتحديد وجود حالات سلوكية ونفسية مرضية. كما تتفق نتائج البحث الحالي مع دراسة (Matthews, 2003) التى أكدت أن الأطفال يستخدمون الوسائط البصرية لإبداع واستكشاف الخطوط والأشكال والألوان في العمليات المتعلقة بالمجالات الذهنية، ودراسة (هاجر عزام، ٢٠٠٤) التى أشارت إلى أن الرسوم كطريقة غير لفظية ذات فائدة كبيرة فى التعامل مع الأطفال المعاقين ذهنياً وتعتبر من أنقى تقنيات الإسقاط.

وتشير نتائج البحث إلى أنه كلما انخفضت درجة الذكاء لدى الأطفال كلما زادت الدلالات والمفردات غير التمثيلية التى لا تحاكى الواقع فى رسومهم، رغم أنه فى هذه المرحلة العمرية تتسم رسوم الأطفال بأنها رسوم محملة بالخبرة الواقعية، وأن الشكل الإنسانى هو الموضوع المحبب إليهم، وأنهم يستخدمون اللون من أجل المتعة والتمييز بين العناصر، وأن هذه الرسوم التصويرية يستطيع الكبير تميزها واستساغتها، كما أنها رسوم تعكس التقدم والزيادة فى النضج العقلى والجسمى والانفعالى، وأنها تحمل بعض المعانى التعبيرية التى تعكس حالة الشخص المرسوم (حسن الهجان، ٢٠٠٠، ص٢٧).

❖ **الدلالات الشكلية المميزة لرسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية:**

باستقراء نتائج البحث يمكن صياغة الدلالات الشكلية لرسوم الأطفال ذوى الإعاقة العقلية فيما يلى:

أ- التكوين العام للوحة المرسومة:

١- لا يعبرون ولا يوحون بموضوع الرسم.
٢- مفردات رسومهم بعيدة عن مسماها الأصلى.
٣- الأشكال المرسومة تبعد عن المنتصف قليلاً.
٤- الأشكال المرسومة تميل إلى أن تكون قريبة من أعلى الصفحة.
٥- يستخدمون لون واحد فى رسومهم، دائماً ما يكون داكن.
٦- يكررون الأشكال المرسومة بدرجة متوسطة.
٧- أشكال رسومهم مائلة بدرجة متوسطة.
٨- لا يوجد تصفيف فى الأشكال المرسومة.

ب- الشكل العام للعنصر الإنسانى:

١- أجزاء الشكل الإنسانى الذى يرسمونه غير متماسكة.
٢- لا يرسمون أجزاء الشكل الإنسانى بمساحات مغلقة.
٣- لا يرسمون الملابس ولا أى رمز يدل عليها.

٤- لا يميزون بين الجنسين فى رسومهم للشكل الإنسانى.
٥- لا يميزون بين أحجام الشخصيات المرسومة.
٦- يظللون ويطمسون الأشكال بدرجة متوسطة.
٧- لا يوجد تماثل بين أطراف الشخصيات المرسومة.

ج- تفاصيل الشكل الإنساني:

١- يرسمون الرأس بمساحة غير مغلقة.
٢- يرسمون الرأس صغيرة جداً.
٣- قد لا يرسمون الشعر، ولا العينين، ولا الفم.
٤- لا يرسمون الأنف، ولا الأذنين، ولا الرقبة.
٥- قد لا يرسمون الجذع، ولا الذراعين.
٦- لا يرسمون الأصابع.
٧- قد لا يرسمون الساقين، ولا القدمين.

❖ توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالى يوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة اهتمام مؤسسات رياض الأطفال في الجامعات والمدارس برسوم الأطفال لأنها تؤدى دوراً مهماً على المستوى المعرفي والوجداني واللغوي وتقوم بدور العامل المساعد في تنمية القدرات العقلية للأطفال.
- تدريب الطالبة المعلمة على استخدام الرسوم فى التعرف على قدرات الأطفال الذهنية.
- إقامة معارض لرسوم الأطفال في الروضة وخارجها وعقد جلسات لمناقشة الأطفال عن الرسوم المعروضة.
- تشجيع أولياء الأمور على حضور دورات عن كيفية تنمية رسوم أطفالهم في مرحلة رياض الأطفال.

❖ الدراسات المقترحة:

- دراسة الدلالات الشكلية لرسوم الأطفال المعاقين عقلياً للأشكال النباتية.
- دراسة الدلالات الشكلية لرسوم الأطفال المعاقين عقلياً لأشكال الحيوانات.
- دراسة طرق مختلفة لتنمية رسوم الأطفال المعاقين عقلياً.
- دراسة خصائص رسوم أطفال فئات خاصة أخرى غير المعاقين عقلياً.

المراجع

قائمة المراجع العربية:

١. أحمد الشهرى (٢٠٠٦): *التصميم عناصره وأسسه فى الفن التشكيلى*، ط٣، السعودية، مكتبة جرير.

٢. أنور حسين عبد الرحمن (٢٠٠٧): *الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية*، ط٢، دار الكتب والوثائق، بغداد.

٣. حسن محمود حسن الهجان (٢٠٠٠): *دراسات فى رسوم الأطفال*، المنيا، أبو هلال للطباعة.

٤. ربا الكيلانى (٢٠١٠): رسومات الأطفال ماذا تحكى؟ وماذا نتعلم منها، *رؤى تربوية*، عدد٣١، مؤسسة عبد المحسن القطان.

٥. سعاد محمد حسين (٢٠٠٤): دور الصحافة المحلية في نشر ثقافة التطوع والمشاركة المجتمعية لقضايا المعاقين ذهنياً في محافظة بورسعيد،، *المؤتمر العربى الثانى الإعاقة والتنمية المستدامة*، من ١٤: ١٥ ديسمبر، قاعة المؤتمرات الكبرى – كلية الزراعة، جامعة اسيوط.

٦. عادل عبد الله محمد (٢٠٠٤): الإعاقات العقلية الأنماط – التشخيص – التدخل المبكر، *المؤتمر العربى الثانى الإعاقة والتنمية المستدامة*، من ١٤: ١٥ ديسمبر، قاعة المؤتمرات الكبرى – كلية الزراعة، جامعة اسيوط.

٧. عبد الفتاح غنيمة (٢٠٠١): *الفن والجمال بين التذوق والممارسة*، القاهرة، عالم الكتب.

٨. عبد المطلب امين القريطي (٢٠١٢): *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم*، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٩. عصام عبد العزيز علي (٢٠٠٦): التعبير الفني عند الأطفال وفق منظومة التربية عن طريق الفن، *المؤتمر العلمي الثامن لكلية التربية*، جامعة المنيا، ٢٥ – ٢٦ أبريل.

١٠. على المليجى (٢٠٠٣): *تعبيرات الأطفال البصرية، القاهرة*، حورس للطباعة والنشر.

١١. علية حسن حسين (٢٠٠٤): بحث أنثروبولوجى عن المعاقين ذهنياً، *المؤتمر العربى الثانى الإعاقة والتنمية المستدامة*، من ١٤: ١٥ ديسمبر، قاعة المؤتمرات الكبرى – كلية الزراعة، جامعة اسيوط.

١٢.فاروق الروسان (٢٠٠٥): *مقدمة في الاعاقة العقلية*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣.فيصل محمد خير الزراد (٢٠٠١): اختبار بندر جشتالت البصري–الحركى، لتشخيص الإصابات الدماغية و حالات تلف أو تدهور الوظائف العقلية، *الثقافة النفسية المتخصصة*، العدد46 ، المجلد12، طرابلس، لبنان.
١٤.لويس كامل مليكة (٢٠٠٧): *دراسة الشخصية عن طريق الرسم*، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
١٥.محمد مثرى الحويطى (٢٠٠٤): فاعلية مقياس جودانف – هاريس للرسم فى تشخيص حالات الإعاقة العقلية فى عينة أردنية، *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
١٦.منال عبد الفتاح الهنيدي (٢٠٠٧): *رسوم الأطفال – نظرة تحليلية*، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
١٧.نايف احمد سليمان (٢٠٠٥): *تعليم الأطفال الدراما – المسرح – الفنون*، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
١٨.هاجر عبد الحي عزام (٢٠٠٤): دور الفنون في تأهيل المعاقين ذهنياً، *المؤتمر العربى الثانى الإعاقة والتنمية المستدامة*، من ١٤: ١٥ ديسمبر، قاعة المؤتمرات الكبرى – كلية الزراعة، جامعة اسيوط.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Allen, M. (2009): Brief Report: Decoding Representations: How Children with Autism Understand Drawings, *Journal of Autism and Developmental Disorders*, Vol. 39:539–543

2. Arden, R., Trzaskowski, M., Garfield, V., & Plomin, R. (2014): Genes influence young children's human figure drawing and their association with intelligence a decade later. *Psychological Science*, 25(10):1843–1850.

3. Bekhit, S. Thomas, V. & Jolley, P. (2005): The use of drawing for psychological assessment in Britain: Survey findings, *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice, 78, 205–217.*

4. Burger, R. (2011): Human Figure Drawings And The General Mental Development Of South African Children, *Master Thesis*, Nelson Mandela Metropolitan University, SOUTH AFRICA.

5. Cherney, I. D., Seiwert, C., Dickey, T. M., & Flichtbeil, J. D. (2006). Children's drawings: A mirror to their minds. *Educational Psychology*, 26(1), 127-142.

6. Cox, M. (2005). *The pictorial world of the child.* Cambridge, UK: Cambridge University Press.

7. Dans-Lopez G, Tarroja MCH (2010) Exploring human figure drawings as an assessment tool for departing OFW domestic helpers and caregivers. *Philippine Journal of Counseling Psychology* 12: 13-38.

8. Flanagan, R., & Motta, R. W. (2007). Figure drawings: A popular method. *Psychology in the Schools*, 44, 257- 270.

9. Gernhardt, A., Rubeling, H., & Keller, H. (2011): "This Is My Family": Differences in Children's Family Drawings, Across *Cultures, Journal of Cross-Cultural Psychology*, Vol. 44(7) 1166–1183.

10. Gross, J., Hayne, H., & Drury, T. (2009). Drawing facilitates children's reports of factual and narrative information: Implications for education contexts. *Applied Cognitive Psychology* 23(7), 953–971.

11. Hasan, S. (2014): Emotional Indicators on Human Figure Drawing Test of Mentally Retarded Children with and without Hyperactivity, *Bahria Journal of Professional Psychology*, Vol. 13, No. 2, 17 – 41.

12. Hope, G. (2008): *Thinking and learning through drawing*. London: Sage.

13. Jager, M. (2012): *What children's drawings tell us about their brain development*, Mind Moves Institute, Johannesburg.

14. Jolley, R. P. (2010). *Children and pictures: Drawing and understanding*. Oxford: Wiley-Blackwell.

15. Laak, J., Goede, M. Aleva, A. & Rijswijk P. (2005): The draw-a-person test: an indicator of children's cognitive and socioemotional adaptation?, *The Journal of Genetic Psychology*, 166(1):77–93.

16. Lange, K., & uttner. C. (2011): Sex differences in visual realism in drawings of animate and inanimate objects. *Perceptual and Motor Skills*, 113(2):439–453.

17. Li CY, Chen TJ, Helfrich C, Pan AW (2011) The development of a scoring system for the kinetic house-tree-person drawing test. *Hong Kong Journal of Occupational Therapy* 21: 72-79

18. Mathijssen, A., Feltzer, M., & Hoogeveen, L.(2016): Identifying Highly Gifted Children by Analyzing Human Figure Drawings: An Explorative Study, *Talent Development & Excellence*, Vol. 8, No. 1, 41-53.

19. Matthews, J. (2003). *Drawing and painting: children and visual representation*, London: Paul Chapman Publishing.

20. Nawal, S. B., Glyn, V. T., & Jolley, R. P. (2005). The use of drawing for psychological assessment in Britain: Survey findings, *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*, 78, 205–217.

21. Ofosua A.J. (2012): The role of drawing in promoting the children's communication in early childhood education, *Master Thesis*, College of Applied Sciences, Oslo and Akershus University.

22. Oster, Gerald. (2004): *Using Drawings in Assessment and Therapy: A Guide for Mental Health Professional*s. New York: Brunner/Mazel.

23. Patterson, T., & Hayne, H. (2011). Does drawing facilitate older children's reports of emotionally-laden events? *Applied Cognitive Psychology*, 25, 119–126.

24. Plomin, R., DeFries, J. C., Knopik, V. S., & Neiderhiser, J. M. (2013): *Behavioral genetics.* New York, NY: Worth.

25. Quaglia, R., Longobardi, C. Iotti, N., & Prino, L. (2015): A new theory on children's drawings: Analyzing the role of emotion and movement in graphical development, *Infant Behavior & Development*, Vol. 39, 81–91.

26. Readmore:http://www.healthofchildren.com/D/Drawings.html#ixzz6gcXf0Kqc

27. Rehrig, G. & Stromswold, K. (2018): What Does the DAP: IQ Measure?: Drawing Comparisons between Drawing Performance and Developmental Assessments, *J Genet Psychol*.179(1):9-18.

28. Rollins, J. A. (2005) Tell me about it: Drawing as a communication tool for children with cancer. *Journal of Paediatric Oncology Nursing*, 22, 203–222.

29. Schepers, S. Dekovic, M. & Feltze. M.(2012): Drawings of very preterm-born children at 5 years of age: a first impression of cognitive and motor development? *European Journal of Pediatrics*, 171:43–50.

30. Shea, S. E. (2006): Mental retardation in children ages 6 to 16. *Semin Pediatric Neurology*, 13, 262-270.

31. Striker, S. (2001). *Young at art : teaching toddlers self-expression, problem-solving skills, and an appreciation for art*. New York. H. Holt.

32. Toomela, A. (2002): Drawing as a verbally mediated activity: a study of relationships between verbal, motor, and visuospatial skills and

drawing in children. *International Journal of Behavioral Development,* 26(3):234–247.

33. Wesson, M., & Salmon, K. (2001). Drawing and showing: Helping children to report emotionally laden events. *Applied Cognitive Psychology,* 15, 301–320.

34. Wolfson, V. (2008): Children's Projective Drawings From a Neuropsychological Perspective, *Doctor Thesis,* Graduate Faculty of Psychology, City University of New York.

35. Woolford1, J., Patterson, T., Macleod, E., Hobbs, L. & Hayne, H. (2015): Drawing helps children to talk about their presenting problems during a mental health assessment, *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, Vol. 20(1) 68–83.